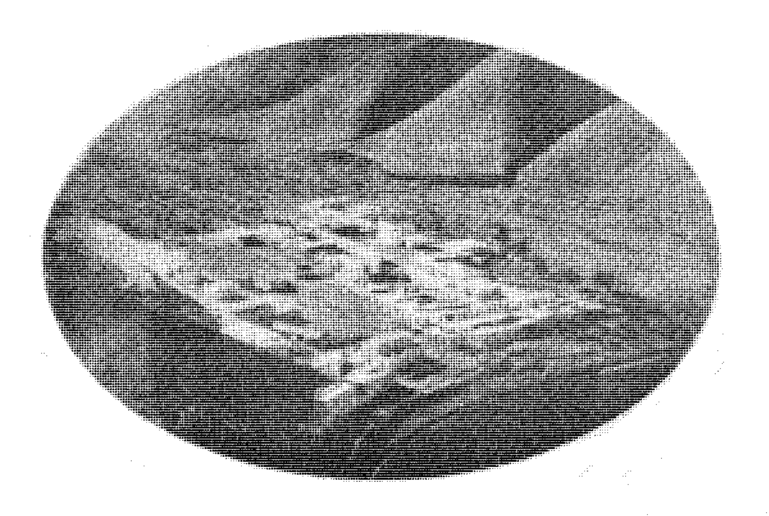
الجبهة، مدينة شاطئية صغيرة تابعة لإقليم الشاون تتوسط الساحل الريفي المطل على البحر المتوسط عند تلاقي الاحداثيات الجغرافية '40°4 طولا و'13°35 عرضا، كما توجد في مقدمة منطقة غمارة غرب رأس الصيادين ؛ ورغم كونها تتوسط المسافة بين تطوان والحسيمة فقد ظل سبيل الوصول إلي الجبهة، حتى منتصف الثمانينات، مقتصراً إما على الطريق الثلاثية رقم 8500 التي تصلها بالطريق رقم 39 على مسافة 60 كلم، أو على البحر.

انفتحت الجبهة إلى جانب بادس وقلعة طريس والنكور وسبتة ومليلية على البحر المتوسط لتمارس التجارة وتراقب مجالا بحريا ظل، لقرون عديدة، مصدر تهديد للأساطيل الرومانية وبعدها الصليبية الإسبانية، فتوفقت لذلك مرات وفشلت مرات أخرى.

يرتبط موقع مدينة الجبهة بمجموعة من القبائل الغمارية تحيط بها (بني جميل، مسطاسة، متيوة، بني رزين، بني سميح، بني جرير، بني منصور، بني خالد ...) ؛ وبعنف الاتصال بين القارة والبحر وبتغير السحنات الجيولوجية وقوة مفعول البناء الصخري ونوعية الاشكال المرفلوجية، وتعدد مظاهر الإثارة لدى زائرها من خلال عدة معطيات إضافية (شكل 1) :



الجبهة سنة 1939

1 - تزايد الارتفاعات نحو الداخل بشكل سريع ولافت للنظر بحيث تنتقل من 400 م فوق السفوح المشرفة على البحر إلى أزيد من 1000 م على بعد بضع كلمترات من الشاطئ (جبل حمدون 1003 م، إقروشن 1069 م).

2 - موضعها عند قدم جرف كبير يمتد من الشرق نحو الغرب بهيأة حرف "س" يشرف عليها وعلى البحر بعشرات الامتار (رأس الصيادين).

3 - وجود مدرج دائري الشكل، فريد النوع، شرق رأس الصيادين، يدير ظهره إلى الجبهة، يشبه فوهة بركان مفتوحة نحو الشمال، محاطة بسفوح شبه عمودية، تملؤها مياه البحر.

4 - يظهر الشريط الساحلي شكلا خطيا منتظما (فيما عدا رأس الصيادين) وهو صخري في مجمله، يمتاز بالوعورة والانحدارات القوية (<35°) كما يفسح المجال لشواطئ ممتدة رملية وحصوية في الشرق وفي الغرب.

5 - اقترن اسمها بحادث تكتوني كبير، ساير التطور الجيودينامي للبحر المتوسط الغربي منذ نشأته :

يوجد ساحل الجبهة ضمن تكوينات الوحدة الموريتانية أو الماسلية (كريتاسي) أي بين هضبة بقوية الكلسية والريف الداخلي الذي يناسب كتلة بني بوزرع المؤلفة من بريدوتيت وصخور أولية يغلفها ويحيط بها غطاء رسوبي من الزمن الثاني (غمارة). وهي عبارة عن فرشات الفريش أو الفليش التي تناسب إرسابات فتاتية توضعت في منخفض عميق على هامش صفيحة البرهان وذلك على امتداد الكريتاسي، والزمن الثالث (Wildi, 1983). وقد ساهم حادث "الجبهة - الشرافات" إلى جانب حادث "نكور" الذي يمر شرق الحسيمة بكيفية فعالة في بناء السلسلة الريفية (Piqué, 1995). فقد أدى حادث الجبهة المياسر إلى انزلاق الجزء الريفي - البيتيقي لصفيحة البرهان في اتجاه الجنوب الغربي وذلك على امتداد الزمن الثاني والزمن الثالث ؛ وكان من نتائج ذلك زحف وحدات النطاق الداخلي فوق فرشة تزيرن. ولازال دور هذا الحادث محوريا في أغلب الحركات الزلزالية التي يتعرض لها النطاق الريفي (Asebriy, 1994 ; Cherkaoui, 1991 ; Asebriy, 1994 ; Michard, 1976).

يخترق الشريط الساحلي تكوينات جيولوجية، تشرف مباشرة على البحر، أحيانا بمئات الأمتار (600 م إلى 400م)، فيما تنعدم مخلفات الزمن الرابع القارية والبحرية نتيجة استمرار مفعول الانتهاض الذي عرفته جبال الريف ؛ ويقتصر الإرساب الحديث على قعر واد ورينجة والشاطئ الذي يقترن بتوضعات رملية وحصوية. فالساحل الرملي عند مصب واد ورينجة يستمر شرقا بمحاذاة الطريق الساحلي على مسافة 4 كلم حتى الجبهة، بينما تشرف عليه من الجهتين اليمنى واليسرى سفوح بمئات الامتار : (زمانة 500 م وتاوسات 800 م). وهي شواطئ تمثل مجال استقبال ورصيداً سياحياً كبيرين.

يمتاز مناخ الجبهة بكونه متوسطياً تقل فيه التساقطات (350 مم كمعدل سنوي) ويغلب عليه الفصل الجاف لأسباب عدة منها :

- اعتراض الظهر الكلسي والسلسلة البتيقية لجل الاضطرابات المحيطية الغربية.
- انعدام العلو بحكم موقع المدينة على البحر.